كثيرة ولا يجمع الله احد ممن عليها قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك وقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وهذا الملخص ما ذكره القاضي رحمه الله مع زيادات زدتها والحق بالمحرر
ايضا كفاية الله له وعصمته من الناس في حال الاجتماع والانفراد وكثرة
الحاسد والمعاند قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله بكاف عبده وقال انا كفيناك المستهزئين
وقال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين والاخبار في اذى المشركين له صلى
الله عليه وسلم وحرصهم على قتله وتظاهرهم على ذلك واسعة شائعة مما
يطول شرحها والله اعلم

القسم الثالث في شمائله وفضائله واقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله

قال المؤلف كان الله له لا يخفى على من مارس شيئا من علوم النقل وزينه الله
بادنى مسكة من عقل انه صلى الله عليه وسلم قد كان مجبولا على اكرم الخصال
واحمدها في المآل وانه قد كان ياتي منه على البديهة ما يشق على غيره وذلك
من غير تاديب ولا تعليم بل فطرة من المعز العليم وكفى في تقرير ذلك قوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم وسنحضر الكلام من هذه الجملة في ابوابه الاول حسب
ما يتقدم

الباب الاول في عاداته وسجيته في المباحات

والعادات الضرورية انه صلى الله عليه وسلم وهي لاحقة في جملة الطاعات
وفي نحو من قربها الى النيات الصالحات فمن ذلك عادته في الغذاء والنوم
ولم يزل الحكماء والعلماء اهل الفطرة السليمة يتمادحون بالتقلل منها

ويذمون

ويذمون الكثرة لما يتوقعه منه من الاذى عاجلا وآجلا وايضا فان
الدواعي الباعثة على التوسع فيهما ردية وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم آخذا في ذلك الطريقة المثلى وما هو اولى اما الطعام فكان يتناول
منه على حد الضرورة ودوام الجسد من غير تقطع ولا تشبع قالت عائشة
رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وكان في اهله لا
يسالهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه
شرب وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وروى المقدام
ابن معدي كرب رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن
ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا بد له
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وفي المتفق عليه عنه
صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة
وفي رواية لمسلم وطعام الاربعة كافي الثمانية وروى ابو داود
رحمه الله عن وحشي بن حرب ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الطعام مستوفزا مقعيا او جاثيا على
ركبتيه ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وقال له اعرابي ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم
يجعلني جبارا عنيدا وقال اما انا فلا آكل متكئا وكان صلى الله عليه
وسلم يامر مواكليه بحسن الادب في الاكل كما قال لربيبه عمر بن ابي سلمة

Copyright © King Saud University